وقفة صغيرة أمام نهر الأمومة في ومضة "ركلات" لفاطمة عطا

هيفاء حمودة

(ركلات[5]) لفاطمة عطا

***رفسها في بطنها، تأوهت صارخة، فزع زوجها، فضحكت قائلة:" يبدو أن ابنك يعشق كرة القدم" .**

الأمومة من أقوى خصائص المرأة، فهي علاقة بيولوجية ونفسية بين المرأة وعملية الإنجاب والرعاية، وهذه الرحلة المؤلمة (اللذيذة) بين الأم والجنين هي التي تفجر نبعها السخي الذي يفيض بالحب والحنان... في الومضة القصصية (ركلات) نجد صورة لهذه الأمومة وجانبا شفيفا

[5] فاطمة عطا. "ركلات". نداء حياة: ومضات قصصية. إعداد: د. جمال الجزيري. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، أبريل 2016. ص 60. رابط تحميل الكتاب:
http://www.mediafire.com/download/kpg0cgpq67pgff6/%D8%A3%D8%B9%D8%B6%D8%A7%D8%A1_%D9%85%D8%AC%D9%85%D9%88%D8%B9%D8%A9_%D8%B3%D9%86%D8%A7_%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%85%D8%B6%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B5%D8%B5%D9%8A%D8%A9%D8%8C_%D9%86%D8%AF%D8%A7%D8%A1%D9%8F_%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9%D9%8D%D8%8C_%D9%88%D9%85%D8%B6%D8%A7%D8%AA_%D9%82%D8%B5%D8%B5%D9%8A%D8%A9%D8%8C_%D8%B71%D8%8C_%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84_2016.pdf

من هذه المعاناة اللذيذة التي تعيشها الأم ما بين الألم والفرح.. أظهرتها الكاتبة في الجملة الأخيرة المروية بشكل حوار..

في هذه الومضة نجد ثلاث جمل مروية بضمير الغائب معتمدة على الزمن الماضي كصيغة فعلية، (رفس.. تأوهت.. فزع..)، ثم جاءت صيغة اسم الفاعل (صارخة) لتلعب دوراً مهماً معبرة عن الحال على وجه الحدوث؛ وعن قيمة الفعل (يصرخ).. وقد تعمدت الكاتبة في الجمل الثلاث صياغة أفعال تدل على العنف من جانب ما لتخلق التوتر لدى القارئ، ليشعر في لحظة سريعة أن هناك حادثاً ما قد وقع للشخصية المرأة.. لتأتي بعد ذلك الجملة الأخيرة التي اعتبرتها الكاتبة؛ ويمكن أن نعتبرها هنا اللحظة الفارقة التي عاشت فيها الشخصية لحظات الألم المفرحة.. (ضحكت).. وهي التي أبعدت عن القارئ الاحتمال السيء.. وكان الأجدى أن لا يقترن الفعل (ضحكت) بالفاء، منعاً من العطف، وإرهاصاً لوقوع المفاجأة..

obeikandi.com

في جملة الحوار؛ وهي جواب على شعور الخوف والقلق الذي انتاب الزوج قالت: (يبدو أن ابنك يعشق كرة القدم).

الومضة (ركلات) مروية بضمير الغائب في الجمل الأولى الثلاث.. وكل فعل منهم عبر عن شخصية من الشخصيات.. هي الجنين (رفس)، والأم (تأوهت..)، والزوج..(فزع).

أيضا في جملة الحوار؛ فإننا نجد الأفعال في الزمن الحاضر (يبدو.. يعشق) دلالة ما على الآتي.. كذلك نحن أمام الشخصيات الثلاث: الأم (المتكلم) والأب الموجود في الصورة، حيث عبَّر عنه الضمير (ك) في (ابنك)، والجنين (ابن)..

في دلالة ثانية للجملة الأخيرة (الحوار) قد تكون تعبيراً عن زف البشرى للزوج، والتي تشير إلى أن المولود ذكرٌ، وهذا يزيد من التقارب والتلاحم بين الزوجين للتعبير عن الفرح العظيم، سيما في مجتمعاتنا العربية.. وكثيراً ما نسمع

obeikandl.com

هذه الجملة تتردد في حياتنا العادية عند الحوامل في الأشهر الأخيرة.. ولا يخفى أن لعبة كرة القدم هي اللعبة الجماهيرية الأكثر شيوعاً بين الناس..

obeikandl.com